

المقاربة بالكفاءات بين الاسس النظرية وآليات التطبيق

The Competency approach between theoretical foundations and
application mechanismsبهية بطاوي^{*1}¹ جامعة غليزان (الجزائر)، bahia.battaoui@univ-relizane.dz

مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية

تاريخ الاستلام: 2023/01/16 تاريخ القبول: 2023/06/11 تاريخ النشر: 2023/06/17

ملخص:

هدفت الدراسة لمعرفة العوامل والأسباب التي أدت إلى صعوبة تطبيق المقاربة بالكفاءات في التعليم المتوسط حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وهذا لإظهار النتائج في صورة كمية، باستخدام الاستمارة، تكونت عينة الدراسة من 130 استاذ وأستاذة. وبعد تحليل النتائج خلصت الدراسة الى ان العوامل والظروف التي تتم فيها عملية التدريس مجتمعة، تحول دون مساعدة استاذ التعليم المتوسط على تطبيق المقاربة بالكفاءات . كلمات مفتاحية: المقاربة ، المقاربة بالكفاءات ، النظام التربوي ، التدريس.

Abstract:

The study aimed to find out the factors and reasons that led to the difficulty of applying the competencies approach in intermediate education, where the analytical descriptive approach was relied upon, and this is to show the results in a quantitative form, using the questionnaire the study sample consisted of 130 male and female teachers

After analyzing the results, the study concluded that the factors And the conditions in which the teaching process takes place together prevent the middle education teacher from helping him Application of the competency approach

Keywords: approach; competencies approach; educational system; teaching.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يشهد العالم اليوم تطوراً مستمراً في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما جعل هذا التطور المجتمعات تواجه مشكلات وتحديات جديدة تفرض عليها ضرورة التغيير على مختلف الأصعدة خصوصاً الصعيد التربوي، وذلك ليس من أجل مساندة التحولات الحاصلة في العالم والتكيف معها بل استشراف المستقبل أيضاً. ولذا أصبحت عملية الإصلاح التربوي ضرورة لا مفر منها، لتحسين مردود النظام التربوي وتمكينه وتحقيق أقصى درجات الفعالية حتى يؤدي الدور المنوط به على أكمل وجه. من هنا كان لزماً على الدول خاصة المتقدمة منها إدخال التعديلات الضرورية والتصحيحات اللازمة على مختلف مناهجها الدراسية أي إعادة صياغة أهدافها التربوية وتطوير محتوياتها المعرفية وابتكار الوسائل التعليمية والتكنولوجية وتنويع أساليب التقويم... إلخ، وكل هذا لتكوين فرد قادر على حل المشكلات بعيداً على الحلول النمطية الجاهزة بل وفقاً واقع المعاش بفضل جملة من الكفاءات التي يكتسبها من عملية التعلم

بما أن الجزائر دولة كسائر الدول شهد نظامها التربوي عدة إصلاحات تربوية عبر مراحل مختلفة حيث كان كل إصلاح من هذه الإصلاحات يهدف إلى تغيير وتحسين أوضاع المدرسة الجزائرية، ومن بين هذه الإصلاحات التي شملت جوانب متعددة، فتركزت غداة الاستقلال على تعميم التمدرس و التعريب أكثر من العناية بالبرامج التربوية، حيث حافظت المنظومة التربوية على نفس البرامج الفرنسية إلى غاية ظهور المدرسة الأساسية بموجب صدور أمرية 1976م. وكان هذا أول إصلاح شامل في الجزائر، تبنت من خلاله استراتيجيات تعليمية جديدة تهدف إلى تجويد التعليم وتوسيع مجالاته وذلك بإعادة النظر في طرائق التدريس القديمة واستبدالها بطرائق التدريس الحديثة، وتبني أسلوب التدريس بواسطة الأهداف، وإدخال تعديلات على محتويات المناهج الدراسية، من حيث التوجيهات الأهداف والمضامين والوسائل التعليمية وطرائق التدريس، أما الإصلاح الثاني كان في سنة 2003 والذي تبنت فيه المنظومة التربوية نموذج المقاربة بالكفاءات.

إن نجاح أي إصلاح تربوي في العالم مرهون بمدى الاهتمام و المتابعة والتوجيه من طرف القائمين عليه، وذلك بتوفير كل الإمكانيات المادية والمعنوية لتحسينه من الفشل وتزويده بآليات النجاح، ولا يكون ذلك ممكناً إلا بالدراسة و البحث. وعليه يأتي هذا المقال لمحاولة الوقوف على اهم الصعوبات التي تواجه استاذ التعليم المتوسط في تطبيق المقاربة بالكفاءات.

2. الاشكالية:

يعد الاهتمام بالتعليم الركيزة الأساسية للارتقاء بكافة النظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، لذا تجتاح المجتمعات اليوم، تطورات علمية وتكنولوجية هامة، أدت إلى إحداث تسابق بين الدول في اكتساب المهارات والمعارف المستحدثة. حتى تستطيع الالتحاق بالتطورات السريعة والمتتالية، وهذا ما جعل المجتمعات تواجه عدة تحديات، وتأتي في مقدمتها كيفية إعداد الكوادر المدربة وتربية النشء، من حيث تحديث مناهج التعليم، لكي تتوافق مع المتغيرات الموازنة بين نوعية المهارات والتخصصات المطلوبة التي تغذي احتياجات المجتمع المختلفة. وفي هذا الصدد أصبح لزاما على كافة الدول، أن تتبع سياسات تعليمية تسمح لها بتحقيق هذا التطور، ومن بين هذه السياسات، إعادة إصلاح النظم التعليمية وإعادة صياغة أهدافها التربوية وتطوير محتوياتها المعرفية وابتكار الوسائل التعليمية والتكنولوجية من أجل تحقيق جودة التعليم بأقل تكاليف وابطس الجهود واجتمهت في تنوع سياسات وأساليب قياس مدى التقدم في تحقيق النتائج ومدى انسجامها وتناسقها مع ما هو منتظر من أجل إدخال التعديلات الضرورية اللازمة على مختلف المناهج الدراسية

ولقد نهجت الجزائر نفس النهج انطلاقاً من قناعتها إن الرهان الذي تتضمنه مشاريع الإصلاحات التربوية يشير بصورة ضمنية إلى كل أشكال التحولات المضمرة التي تستدعي إدخال تغييرات هامة على العملية التعليمية، من بينها تطبيق المقاربة بالكفاءات في الحقل التربوي، إلا أن المدرسة الجزائرية نجدها مازلت تعاني من مشكلات تربوية عديدة حتى بعد

تطبيق المقاربة، من هنا يمكننا طرح التساؤل التالي ما هي الصعوبات التي تواجه استاذ التعليم المتوسط في تطبيق المقاربة بالكفاءات ؟

3. فرضية الدراسة:

هناك صعوبات تواجه استاذ التعليم المتوسط في تطبيق المقاربة بالكفاءات

4. أهداف الدراسة

إن لكل دراسة أو موضوع بحث أهدافا يطمح الباحث الوصول إليها وتكمن أهدافنا

فيما يلي:

✓ التعرف على المقاربة بالكفاءات باعتبارها من أسس الإصلاح التربوي الجديد خاصة في التعليم المتوسط.

✓ معرفة العوامل والأسباب التي أدت إلى صعوبة تطبيق هذه المقاربة في التعليم المتوسط.

5. مفاهيم الدراسة:

1.1. المقاربة :

يعتبر مصطلح المقاربة من المصطلحات الحديثة التي أدخلت إلى القاموس التربوي، وأصبحت متداولا بكثرة في مجال التربية، وفرضت نفسها في كل الميادين، واعتمدتها البلدان في أنظمتها التربوية، وتعني⁽¹⁾ الانطلاق في مشروع ما، أو حل مشكلة أو بلوغ غاية معينة في التعليم، أي تعني القاعدة النظرية التي تتكون من مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها إعداد برنامج دراسي، وكذا اختيار استراتيجيات التعلم والتقييم⁽²⁾ (عزيزي، 2003، صفحة 147)، بمعنى آخر هي مجموعة التصورات والمبادئ والاستراتيجيات التي سيتم من خلالها تصور منهاج دراسي وتخطيطه وتقديمه.

2.2. الكفاءة:

الكفاءة التعليمية كما جاء في مصطلحات المركز الوطني للوثائق التربوية هي⁽³⁾ مجموعة المعارف والاتجاهات والمهارات التي يكتسبها التلميذ نتيجة إعدادة في برنامج

تعليمي معين، توجه سلوكه وترتقي بأدائه إلى مستوى من التمكن، يسمح له بممارسة مهنته بسهولة ويسر ومن دون عناء⁽¹⁾ (عميمر، 2003، صفحة 29)، تعني⁽²⁾ مجموعة قدرات مدمجة، تمكن المتعلم وبصفة تلقائية من مواجهة وضعية ما، والتعامل معها بطريقة ملائمة⁽³⁾ (حاجي، 2005، صفحة 17) حسب ما سبق نجد أن الكفاءة في المجال التعليمي هي مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشدة منه، والكفاءة التعليمية هي التحكم في المعارف بدرجة عالية ومعترف بها، حيث تسمح بالقيام بمهارات في وضعية معينة ومعقدة.

3.5 المقاربة بالكفاءات:

تعرف بأنها⁽⁴⁾ بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فهي اختبار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة⁽⁵⁾ (نايت، 2004، صفحة 33)، فالمقاربة بالكفاءات هي إستراتيجية تدريسية تجعل التلميذ محور العملية التعليمية، يتم من خلالها اختيار وضعيات تعليمية مستقاة من واقع التلميذ تصمم على شكل مهمات تهدف في أساسها إلى تكوين المتعلم ليكون مفكراً وباحثاً، منتجاً ومبدعاً، قادراً على تحمل المسؤولية، فاعلاً في حياته الفردية والجماعية.

4.5 التدريس:

يختلف مفهوم التدريس وفقاً للفلسفة التربوية، التي تنظم بها المناهج الدراسية في الدول المختلفة، والتي غالباً ما ينظر إليها من اتجاهين، أحدهما يطلق عليه الاتجاه التقليدي والذي ينظر إلى التدريس على أنه مجرد اعطاء معلومات واكتساب معارف للتلميذ. أما الاتجاه التقدمي فقد أصبحت النظرة ومن خلاله إلى التدريس على أنه كل المجهود المبذول من المعلم من أجل مساعدة التلاميذ على النمو المتكامل، كل وفق ظروفه واستعداداته وقدراته (محمود، 2006، صفحة 281) ويعرف التدريس بأنه⁽⁶⁾ كافة الظروف والإمكانات التي يوفرها المعلم، في موقف تدريسي، وجميع الإجراءات التي يتخذها من أجل مساعدة

المتعلمين على تحقيق الأهداف لذلك الموقف⁶⁶ (عطيه، 2009، صفحة 30) كما أنه⁶⁷ مجموعة النشاطات، التي يقوم بها المعلم في موقف تعليمي، لمساعدة تلاميذه في الوصول إلى أهداف تربوية محددة، ولكي تنجح عملية التدريس، لابد للمعلم من توفير الإمكانيات والوسائل، ويستخدمها بطرق وأساليب متبعة للوصول إلى أهداف⁶⁸ (الطنطاوي، 2009، صفحة 36)

6. حدود الدراسة

الحدود المكانية: أجريت الدراسة على مجموعة من متوسطات بمدينة عين بسام بولاية البويرة

الحدود الزمانية: تمت الدراسة خلال السنة الدراسية 2021/2022

7. الاجراءات المنهجية للدراسة:

1.7 منهج الدراسة: استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي وذلك بغية التوصل إلى نتائج تبرز ما مدى صحة الفرضية التي انطلقت منها الدراسة

2.7 عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغ عدد أفرادها 130 أستاذا من مفردات مجتمع بحث من 212 استاذ بالمتوسطات المتواجدة في مدينة عين بسام

8. اداة الدراسة

1.8.1 الاستمارة: هي طريقة لجمع المعلومات من المبحوثين إذ أنها تقنية يستعملها الباحث للاتصال بالمبحوث بغرض جمع المعلومات الأساسية التي تتعلق بموضوع البحث، أو مجموعة أسئلة لها اتصال مباشر بفرضيات الدراسة.

9. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

جدول رقم (1): توزيع المبحوثين حسب العدد الأمثل للتلاميذ في القسم حتى يستطيع تطبيق المقاربة بالكفاءات

العدد الأمثل للتلاميذ في القسم	ك	%
10 تلاميذ أو أقل	10	7.69
من 11 إلى 20 تلميذ	102	78.46
من 21 إلى 30 تلميذ	18	13.84
المجموع	130	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة والمقدرة ب 78.46%، عادت للأساتذة الذين أجابوا أن العدد الأمثل للتلاميذ في القسم من 11 إلى 20 تلميذ حتى يستطيعوا تطبيق المقاربة بالكفاءات، في حين أن نسبة 13.84% أجابوا من 21 إلى 30 تلميذ أما أقل نسبة والمقدرة ب 7.69% أجابوا من 10 تلاميذ أو أقل

ويمكن تفسير هذه النتيجة أنه يجب مراعاة العدد الأمثل للتلاميذ في القسم حتى يستطيع الأستاذ تطبيق المقاربة بالكفاءات لأن العدد الكبير يقف عائقا أمام الأستاذ في التعرف بدقة عن مدى تحكم كل تلميذ في الكفاءات السابقة و اللازمة للتعلم الجديد، فعملية التدريس لا بد أن تتوجه في نفس الوقت إلى هذا الكم المختلف من القدرات مع مراعاة حاجيات كل متعلم أو مجموعة متعلمين وذلك من حيث الوضعيات المقترحة للتعلم ومن حيث الزمن المخصص لها ومن حيث التقويم والتدريب والدعم.

ولقد اتفقت دراسة (عبد النبي، 2015/2016) مع دراستنا حيث توصل الباحث إلى أن اكتظاظ الأقسام التربوية بالتلاميذ يقتل البيداغوجية ويخلق العدوانية نتيجة لصعوبة مراقبة سلوكيات وتصرفات عدد كبير من التلاميذ في آن واحد، كما أنه عامل على كثرة الفوضى، وهذا الجو يسبب إرهاقا للمعلم والمتعلم على السواء، كما أنه يؤثر سلبا على تحصيل التلميذ، ففي الوقت الذي يمكن فيه للمعلم أن يعلم صفا من عشرين أو خمسة

وعشرين تلميذا دون أن يعاني من الإجهاد المفرط فإنه قد يعاني من بعض التوتر عندما يزيد عدد التلاميذ وبالتالي تزداد المهام والمسؤوليات الملقاة وكذلك اكتظاظ الأقسام يجعله مثلاً يعجز عن تكوين أفواج عمل على النحو المطلوب في النظام الجديد كما يعتبر الاكتظاظ عقبة أخرى تحول دون القيام بتقويم مستمر، جاد، فلمراقبة النشاطات المتنوعة لكل تلميذ، ينبغي على المعلم أن يفتح ملفاً يحتوي على شبكات تقويم فردية. ولكن كيف سيتم ذلك والمعلم مكلف تدريس قسم يزيد بكثير عن الثلاثين عنصراً ليس إذن من المستغرب أن العديد من المعلمين ملء الخانة المخصصة العلامة التقويم المستمر في الكشف لا يستعملون في الواقع سوى علامة واحدة؛ أي تلك التي لها علاقة بجانب واحد سهل للملاحظة عند التلميذ في القسم.

جدول رقم(2): توزيع المبحوثين حسب استخدام الوسائل التعليمية أثناء التدريس

استخدام الوسائل التعليمية	ك	%
نعم	21	16,2
لا	109	83,8
المجموع	130	100

من خلال الجدول التالي نلاحظ أن 83.8% من الاساتذة لا يستخدمون وسائل تعليمية أثناء التدريس، في حين 16.2% يستخدمونها.

أصبح اعتماد أي نظام تعليمي على الوسائل التعليمية ضرورة من الضرورات لضمان نجاح تلك النظم وجزءاً لا يتجزأ في بنية منظومتها، وعملية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات تتطلب ضرورة توفر الوسائل التعليمية التي تتماشى مع كل وضعية تعليمية، وعند وضع خطة الدرس يجب على الاستاذ أن يحدد ما هي الوسائل التي يمتلكها وما الوسائل التي تنقصه بحيث يكيف درسه وفقاً لما هو متوفر. حيث تساعد على إثارة اهتمام المتعلم وتجذب انتباهه نحو موضوع الدرس وتزيد دافعيته نحو التعلم.

فهي تمثل البيئة الخارجية التي تساعد على فهم المعارف المعروضة، فكلما كانت الوسيلة هادفة وقريبة من واقع المتعلم، ودقيقة من حيث الاختيار كلما تيسر الفهم للمتعلمين والوسائل التعليمية الحديثة بأنواعها المختلفة لا تغني عن الأستاذ، أو تحل محله، فهي عبارة عن وسيلة معينة له تساعد على أداء مهمته التعليمية، وبذلك تغدو رسالته أكثر فاعلية، وأعمق تأثيراً في استخدام الوقت المخصص للتعلم بفاعلية أكبر، على سبيل المثال بدلاً من أن يضيع وقت الدرس في كتابة معلومات على السبورة ثم شرح الدرس يمكنه استخدام سبورة إلكترونية لعرض الدرس المكتوب إلا أن أغلب الأساتذة صرحوا أنهم مستعدين للعمل بما هو موجود من دعائم ووسائل في حالة غياب الوسائل الأخرى، وأهم الوسائل التي يتم اللجوء إليها الكتاب المدرسي والسبورة باعتبارهما دعائمين أساسيين، كما أن التكيف مع ما هو موجود يعتبر كفاية في حد ذاته أنها كفاية تساعد الأستاذ على التعامل بسلاسة مع الواقع في حالة عدم وجود وسائل ودعائم، خاصة التكنولوجية منها وهي وسائل غائبة في جل مؤسساتنا التعليمية.

جدول رقم(3): توزيع المبحوثين حسب نوع العراقل التي تقف أمام تطبيق المقاربة بالكفاءات

الصعوبة	ك	%
صعوبة تطبيق مبدأ التفويج	77	45.02
صعوبة تطبيق مبدأ الفروق الفردية	83	48.53
بدون إجابة	11	6.43
المجموع	171	100

من خلال الجدول التالي نلاحظ الأساتذة الذين يواجهون صعوبة في تطبيق مبدأ الفروق الفردية بنسبة 48.53% و صعوبة في تطبيق مبدأ التفويج بنسبة 45.02% .

المقاربة بالكفاءات مقارنة قائمة على أساس مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ حتى تؤدي الجهود المبذولة في التعليم ثمارها، ودراسة و معرفة الفروق الفردية للمتعلمين يسمح للأستاذ بتقليص هذه الفوارق بأساليب تأخذ في الحسبان طبيعة وخصائص مختلف

التلاميذ وهذا هو جوهر عملية التعليم والتعلم ونحن نعلم أن من خصائص التدريس بالكفاءات وأهدافه تفريد التعليم على أساس أن التعليم فردي، أي أن كل تلميذ يتعلم حسب قدراته وإمكانياته الذاتية بكل تفاصيلها، وعادة تحد من قدرة الاستاذ على التعامل مع الفروق الفردية كثرة التلاميذ في القسم الواحد

كما ان مبدا التفويج يعد من اهم العراقيل التي يواجهها الاستاذ لانه يحتاج الى تقويم اداء المتعلمين موظفا فيها معارفه وقدراته لتفويج القسم ووضع استراتيجية تخدم العملية التربوية والتعليمية. إلا أنه وحسب الاساتذة فإن كثرة التلاميذ في القسم يحول دون العمل ضمن أفواج .

جدول رقم(4): توزيع المبحوثين حسب المشكلة الحقيقية في تطبيق المقاربة بالكفاءات

المشكلة	ك	%
مشكلة التطبيق	68	28.93
مشكلة نقص التكوين	59	25.10
مشكلة عدم ملائمة ظروف التدريس	105	44.68
بدون إجابة	3	1.27
المجموع	235	100

في الجدول التالي نلاحظ ان 44.68 % يرجعون سبب المشكلة الحقيقية في تطبيق المقاربة بالكفاءات الى عدم ملائمة ظروف التدريس، 28.93% الى مشكلة في التطبيق، و25.10% الى مشكلة في نقص تكوين الاساتذة.

يتضح ان الاساتذة يعانون من عدم ملائمة ظروف التدريس، فيكمن الإشكال في سوء تقدير الحجم الزمني لبعض الدروس عند وضع المخططات الشهرية والسنوية مقارنة بما تقتضيه الكفاءات المستهدفة من مراحل، وهذا ما توصلت اليه دراسة (بن سي مسعود، 2008/2007) ان المعلمون ينتقلون إلى تعليم المقاطع الموالية للدرس دون التأكد من أن مجمل التلاميذ قد اكتسبوا المعارف والمهارات التي تسمح لهم بالانتقال إلى التعلم الجديد

بسهولة فحسب المعلمين فإنه وعلى الرغم من أن تنظيم المناهج الجديدة وتقسيمها إلى وحدات تعليمية يقوم على نظرة جديدة إلى التعامل مع التوفيت المدرسي وإستغلاله خلال الأنشطة التعليمية، إذ أن المناهج الجديدة تترك في بنيتها وطريقة التعامل معها الحرية للمعلم في إستغلال التوقيت ، إلا أن ذلك لا يمكن المعلم من أداء عمله على أكمل وجه والتأكد في كل مرة أن معظم المتعلمين قد تمكنوا من استيعاب وفهم مقاطع الدرس السابقة قبل الدخول في المقاطع اللاحقة خاصة مع إتساع الفروق الفردية بين التلاميذ

كما أن الاساتذة يجدون صعوبة في استخدام انواع أو يجدون صعوبة في تطبيقها أو لأنها تتطلب وقتا ثميناً سيكون على حساب الدروس وهو ما اتفقت فيه مع نتائج دراسة (مزهود، 2021/2020) حيث توصلت الى أن بعض المعلمين لا يعطون الوقت الكافي للتلميذ في حل بعض المشكلات لأن ذلك من شأنه أن يؤخر المعلم على إكمال البرنامج مع الأعداد الكبيرة للتلاميذ في حجات الصف والذي يعتبر عائقا آخر أمام المعلمين للقيام بعملية التقويم بالشكل السليم.

إضافة إلى أن المقاربة بالكفاءات تحتاج إلى إمكانيات مادية كبيرة من وسائل وتجهيزات الأمر الذي صعب تطبيقها وتحقيقها ، حيث صرح أفراد العينة بأن عدم توفر الوسائل والوسائط التعليمية بشكل يضمن السير الحسن لتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وهذا ما خلق صعوبة أمام ممارسة هذه المقاربة التي تتجاوز الإطار النظري المحض ولا تتعامل معه إلا على أساس عرض المعلومة وتدعم الجانب التطبيقي العملي. وأنه دون هذه الوسائل تبقى هذه المقاربة مجرد طريقة تقليدية متجددة شكلا دون مضمونا

وغالبا ما يكون نقص أو قلة توفر هذه الوسائل في المؤسسة التعليمية ، من أهم العراقيل التي تواجه الاستاذ و باقي عناصر المؤسسة التعليمية ككل و ذلك راجع إما ، لضعف الميزانية المالية المخصصة لاقتناء الوسائل التعليمية و خاصة الحديثة منها، او لقلة إنتاجها محليا أو أن الوسائل المتوفرة معطلة ولا يتوفر أخصائي لصيانتها. وهو نفس ما توصلت له دراسة (مزهود، 2021/2020) حيث وجدت أن الوسائل التعليمية والاكتظاظ داخل الصفوف

يعتبر عائقاً أمام المعلم في تحقيق الأهداف المسطرة، إضافة أن المعلمين يجدون اختلافاً بين المحتوى النظري للمقاربة بالكفاءات وتطبيقها ميدانياً.

كما يعد تضخم المناهج المقررة وعدد التلاميذ غير البيداغوجي في بعض الأقسام و ضيق الوقت يؤثر بشكل مباشر على الحجم الساعي الذي يحتاجه الأستاذ لاستكمال الوحدات التعليمية

ولرفع مردودية نظامنا التربوي يقتضي توفير شروط من بينها تخفيض عدد المتدربين في القسم حتى تجعل من التقويم يعطي صورة حقيقية عن مدى تقدم كل تلميذ، يستطيع من خلالها المعلم أن يقوم باتخاذ الإجراءات المناسبة وهو ما سيحول بطبيعة الحال دون فشل التلاميذ وإخفاقهم

وهذا ما أكدته دراسة (العطوي، 2009/2010)، يواجه المعلمين في تطبيق المقاربة بالكفاءات صعوبات ذات طبيعة مادية وهي ممثلاً أولاً في كون ضيق الأقسام الدراسية والاكتظاظ يعيق أشكال العمل الجماعي، ثم كثرة التلاميذ في القسم الواحد تعيق التعامل مع الفروق الفردية.

جدول رقم 5: توزيع المبحوثين حسب نوع المادة الدراسية وعلاقتها بالبرنامج الدراسي من ناحية الكم

المجموع		عادية		ناقصة		كثيفة		البرنامج الدراسي من ناحية الكم المادة الدراسية
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
39	100	2	5.1	1	2.6	36	92.3	علمية
91	100	17	18.7	11	12.1	63	69.2	أدبية
130	100	19	14.6	12	9.2	99	76.2	المجموع

من خلال الجدول يتبين أن البرامج التي يتلقاها التلميذ كثيفة بنسبة 76.2% سواء في المواد العلمية أو الأدبية.

تحمل المنظومة التربوية على عاتقها مسؤولية إصدار المناهج والبرامج التعليمية الجديدة في الطور المتوسط بشكل يتماشى مع التطور الحاصل في العالم ولكن تبقى مشكلة كثافة البرامج والمناهج التعليمية تثير تساؤلات واهتمامات الباحثين التربويين لحل هذه المشاكل التي تتعرض لها المنظومة التربوية. فكثرة المواد الدراسية المقررة وعدم وجود وقت كاف

للاستفسار في الحصة وصعوبة بعض المفاهيم التي يحتويها الكتاب وموضوعاته ، تجعل المتعلم غير قادر على الاستمرار في متابعة تعلمه.

فالمقاربة بالكفاءات تتطلب العديد من الأنشطة والوضعيات والتجارب العملية التي تهدف في أهم جوانبها إلى تحقيق استقلالية المتعلم، وبناء ذاتية التعلم لديه، ومن أجل أن يساير الأستاذ مخططاته للدروس قد يضطر إلى إلغاء العديد من هذه الأنشطة أو المشاريع، أو يلجأ إلى تقديم الخلاصات والنتائج مباشرة دون اتباع المنهجية التي تتطلبها المقاربة بالكفاءات من خطوات، فحرص الأستاذ أن يستوفي كل مضمون المقرر خوفاً أن يلام على إحداها إن تضمنها اختبار الشهادة في نهاية الطور. ومما ساهم في تفاقم هذه الظاهرة نمط التفتيش الذي يأخذ في الحسبان درجة استيفاء البرنامج، مما يجعل أولى أولويات بعض الأساتذة إتمام البرنامج ولو على حساب استيعاب التلاميذ حفاظاً على نقطة التفتيش.

جدول رقم 6: توزيع المبحوثين حسب نوع المادة الدراسية وعلاقتها بالحجم الساعي

المجموع		غير كاف		نوعاً ما كاف		كاف		الحجم الساعي المخصص
								المادة الدراسية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	39	56.4	22	30.8	12	12.8	5	علمية
100	91	31.9	29	20.0	20	46.2	42	أدبية
100	130	39.2	51	24.6	32	36.2	47	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن 39.2% ينظرون إلى أن الحجم الساعي غير كاف وتتمركز في التلاميذ الذي لديهم مواد علمية بنسبة قدرت بـ 56.4% و 36.2% يرون أن الحجم الساعي كاف وكانت لدى التلاميذ الذين لديهم مواد أدبية بنسبة 46.2%.

إننا ندرك أهمية توفير الوقت المناسب في عملية التعلم وخاصة مع ظهور البيداغوجيات الحديثة التي تدعو إلى التعلم من أجل التمكن والإتقان والتي يتمثل حسيها الهدف من العملية التعليمية الوصول بجل التلاميذ إلى إتقان المادة ، فحل المشكلة يحتاج بالتأكيد إلى الوقت الكافي وبما أن الأستاذ اختار وضعية المشكلة في تقديم درس ما فيجب عليه أن يعطى

التلاميذ الوقت الكافي لحلها، حيث تتم هذه العملية وفق خطوات محددة مسبقا من طرف الأستاذ. فكثرة المحاور المدرجة في كثير من الدروس خاصة العلمية، وعدم دمجها ومدة الحصص يجعل التوفيق في إعطاء معلومات كافية في الموضوع المدرس في مدة محددة صعب في أغلب الأحيان. وهذا ما يستدعي تغيير حجم الوقت اللازم للتعلم ليساير إيقاع تعلم كل تلميذ

وبالتالي فإن معالجة هذه الإشكالية لن يتأتى فقط بتعديل المناهج أو تخفيف المقررات، وإنما بمعالجة أسباب الظاهرة من جذورها، بدءا بدراسة واعية لما تتطلبه كل وحدة تعليمية من حجم ساعي ضمن المقاربة بالكفاءات وتبعا لخصوصيات المرحلة العمرية للتلاميذ ومراعاة مختلف الجوانب العلمية التي تتطلبها صياغة المناهج والمقررات ، فهناك نوع من اللاتوافق بين المنهاج والحجم الساعي المخصص لتنفيذه، إضافة إلى توفير الظروف المناسبة من تكوين الأساتذة وتوفير للوسائل البيداغوجية ومراعاة لعدد التلاميذ في الأقسام، حتى يتسنى للأساتذة بعد ذلك استيفاء المخططات بأريحية وتمكين التلاميذ من اكتساب مختلف المهارات والمعارف. وهذا ما توصل اليه (حديد، 2009/2008) إلى أن انعدام الدافعية لدى التلاميذ للدراسة و كثافة البرنامج الدراسي بالمقارنة مع الوقت المخصص من أكثر المعوقات التي تؤثر على أدائهم التدريسي .

جدول رقم7: توزيع المبحوثين حسب المؤهل العلمي وعلاقته بتقييم الأستاذ لتجربته الشخصية في تطبيق المقاربة الكفاءات

المجموع		فاشلة		مقبولة		ناجحة		تقييم تجربتك الشخصية المؤهل العلمي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	75	8.0	6	81.3	61	10.7	8	ليسانس
100	31	3.2	1	93.5	29	3.2	1	أستاذ التعليم المتوسط
100	17	11.8	2	82.4	14	5.9	1	ماستر أو أكبر
100	7	14.3	1	85.7	6	00	0	ITE
100	130	7.7	10	84.6	110	7.7	10	المجموع

من خلال الجدول يتضح لنا ان 84.6% من افراد العينة يقيمون تجربة المقاربة بالكفاءات بانها مقبولة بغض النظر عن مؤهل الاستاذ ليسانس، استاذ التعليم المتوسط، ماستر او ITE. وعلى كل حال فغالبية الاساتذة باختلاف خبراتهم المهنية و باختلاف تكوينهم المهني أو الذاتي يظهر أنهم يقيمون تجربتهم في المقاربة بالكفاءات بالمقبولة ، أي أنها حسيم ليست فاشلة تماما ولا ناجحة تماما أيضا فهي تتوسط الأمرين و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على تمكنهم النسبي منها ، فقد تمكنوا و لو بالقدر الأدنى أن يتكيفوا مع هذه المقاربة بشكل أو بآخر سواء اعتمدوا في ذلك على التكوينات التي برمجت لهم على المستوى المهني أو حتى اعتمادا على محاولاتهم للتكوين الذاتي الشخصي ، و يبقى الأمر في هذا مرهونا بعدد من العوامل التي ترتبط بشكل أساسي و مباشر بالاستاذ و تكوينه ذاته كونه الفاعل الأول الذي عليه تطبيق هذه المقاربة على أرض الواقع ، و في هذا تتباين قدرة و إمكانيات كل استاذ على تطبيق هذه المقاربة

10. خاتمة:

يعد مشروع الإصلاح التربوي، الذي أقدمت على تنفيذه وزارة التربية الوطنية في الجزائر وذلك بتبني المقاربة بالكفاءات كإستراتيجية جديدة للتدريس منذ ما يقارب عشرين سنة، والذي مس مختلف أطوار التعليم بما فيها الطور المتوسط، مشروعاً هادفاً من حيث المبدأ ، لكن من خلال النتائج المتوصل إليها يظهر أن مدارسنا ما زالت تتخبط في عدد من المشاكل والمعوقات أهمها ،

- مشكل الاكتظاظ داخل الأقسام في حين صرح الاساتذة ان العدد الأمثل للتلاميذ في القسم حتى يستطيع الاستاذ تطبيق المقاربة بالكفاءات هو من 11 إلى 20 تلميذ
- ندرة واحيانا انعدام الوسائل التعليمية حيث 83.8% من الاساتذة لا يستخدمون وسائل تعليمية اثناء التدريس، في حين 16.2% يستخدمونها .

➤ يتعين على الاستاذ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين لاعطاء فرص متكافئة بينهم. الا

ان تطبيق ذلك على أرض الواقع من بين العراقيل التي واجهت الاساتذة في هذه الدراسة

- مبدأ التفويج يعد من اهم العراقيل التي يواجهها الاستاذ لأنه يحتاج الى تقويم اداء المتعلمين موظفا فيها معارفه وقدراته لتفويج الفصل ووضع استراتيجية تخدم العملية التربوية والتعليمية
- البرامج التي يتلقاها التلميذ كثيفة بنسبة 76.2% سواء في المواد العلمية او الادبية إلا ان كثافة البرامج وطولها تتعارض مع مبادئ التدريس بالمقارنة بالكفاءات التي حثت عليها معظم الدراسات والبحوث العلمية وغيرها والتي مفادها انه يجب التخفيف من البرامج والتقليص منها وذلك لطولها وتعدد محاورها مما يؤدي الى استحالة انائها.
- العديد من الأساتذة يشكون من عدم كفاية الوقت اللازم لتطبيق بيداغوجيا المقارنة بالكفاءات حيث ان 39.2% ينظرون الى ان الحجم الساعي غير كاف وتتمركز في التلاميذ الذي لديهم مواد علمية و 36.2% يرون ان الحجم الساعي كاف وتكون لدى التلاميذ الذين لديهم مواد أدبية.

التوصيات

- التعرف على حقيقة المقارنة بالكفاءات وآلياتها ووسائلها وطرق تجسيدها في مختلف الاطوار التعليمية.
- الكشف عن معوقات تطبيق المقارنة بالكفاءات في المنظومة التربوية وآليات مواجهتها والتعرف الى متطلبات تحقيق المقارنة بالكفاءات في المنظومة التربوية لتعزيز تفعيلها استنادا على تجارب وطنية ودولية
- ضرورة توفير الوسائل التعليمية للتدريس بهذه المقارنة و تقليل عدد التلاميذ في الاقسام لأنه لا يكفي استيراد مناهج وطرق معينة في التدريس ولا توفر شروط نجاحها
- ابراز نماذج لممارسات تربوية تعليمية ناجحة، ونابعة من فلسفة المقارنة بالكفاءات.

11. قائمة المراجع:

- 1.اسيا العطوي. (2010/2009). صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر معلمي التعليم الابتدائي ، دراسة ميدانية بولاية سطيف ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، ، تخصص الموارد البشرية. الجزائر: كلية الآداب العلوم الاجتماعية ، قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرتوفونيا .
- 2.سليمان نايت. (2004). المقاربة بالكفاءات. الجزائر: دار الأمل.
- 3.عبد السلام عزيزي. (2003). مفاهيم تربوية بمنظور حديث. الجزائر: دار ريحانة.
- 4.عبد العزيز عميمر. (2003). المقاربة بالكفاءات. الجزائر: دار الهدى.
- 5.عرفة صلاح محمود. (2006). مفهومات المنهج الدراسي. عالم الكتب.
- 6.عزيزي عبد السلام. (2003). مفاهيم تربوية بمنظور حديث . دار ريحانة.
- 7.عفت مصطفى الطنطاوي. (2009). التدريس الفعال وتخطيطه مهاراته استراتيجيات تقويمه. عمان: دار المسيرة.
- 8.فاتحي عبد النبي. (2016/2015). الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الاصلاح التربوي،دراسة ميدانية على معلمي المدارس الابتدائية ببعض دوائر فنوغيل،زاوية كتنه،رقان،ولاية ادرار اطروحة لنيل دكتوراه العلوم في علم الاجتماع-تخصص علم اجتماع التربية. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية جامعة محمد خيضر -بسكرة-، الجزائر.
- 10.لبنى، بن سي مسعود. (2008/2007). واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات،دراسة ميدانية بولاية ميله ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التربوية تخصص تقييم انماط التكوين. الجزائر: كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية قسم علم النفس والعلوم التربوية ،جامعة منتوري،قسنطينة.
- 11.محسن علي عطيه. (2009). الجودة الشاملة والجديد في التدريس . ،عمان: دار الصفاء.
- 13.نوال مزهود. (2021/2020). واقع التدريس بالمقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية -دراسة ميدانية على عينة من معلمي المدارس الابتدائية بولاية سطيف، مذكرة لنيل شهادة

دكتوراه العلوم في علم ال. الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة.

16.يوسف حديد. (2009/2008). تقويم الأداء التدريسي لأساتذة الرياضيات في التعليم الثانوي في ضوء أسلوب الكفايات الوظيفية - دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لولاية جيجل أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس التربوي. الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية،قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا،جامعة منتوري قسنطينة.